عندهم لا يعمل عمل الفعل الا اذا صح تقديره بأن والفعل منه ويستمح لو قلت مررت فاذا له صراخ
صراخ الثكلى بمعنى له صارخ حاصل لان معناه ان يفعل اي يصح وقوع الفعل منه ولا يمتنع
وليس قطعا بوقوع الفعل بخلاف له صارخ فانه قطع بحصول الفعل وعلى الوجهين الاخيرين
لا يكون من هذا الباب لان عامله ظاهر • ويجوز ان يدعى القول الثاني من هذه الاقوال الثلاثة
في نحو قوله تعالى صنع الله ووعد الله وكتاب الله وصبغة الله لان قبلها ما يؤدي معنى افعالها
فقال هذه المصادر منصوبة بالمذكورة قبلها لقيامها مقام افعالها واجاز عيسى بن عمر رفع
هذا المصدر المنصوب اعني نحو صوت وصراخ الثكلى اما على البدل او عطف البيان فان عطف البيان
هو بدل الكل من الكل كما يجيء في باب البدل • واما على الوصف وذلك على احد وجهين قال الخليل
على حذف المضاف اي مثل صوت حمار فجيء اذن تعريفه مع كون الموصوف غير معرفة لان
مثل لا يتعرف بالاضافة وبنى عليه انه يجوز هذا رجل اخو زيد على الوصف اي مثل اخي
زيد • ورد عليه سيبويه وقال لو جاز هذا لجاز هذا قصير الطويل اي مثل الطويل • وقال
الخليل هو جامد مؤول بالمشتق كصوت مصوت كما تقول مررت برجل اسد اي جريء ومثله
قليل كما يجيء في باب الوصف فاذا تعرف فهو عنده لا يبدل لا غير واذا انتصب المصدر نحو
صوتا حسنا جاز ان يكون حالا على احد الثلاثة وبلي المذكورين في الوصف وذو الحال الضمير
المستكن في له • واما اذا لم يكن المصدر للتشبيه وجاء موصوفا نحو فاذا له صوت صوت حسن
فقال س يحمل على احد وجهين اما على انه بدل من الاول او وصف له وانما حكم فيه
بالبدل لا التوكيد اللفظي كما في جاءني زيد زيد لان الثاني مع وصفه صار كاسم
واحد مفيد ما لم يفده الاول ولو لم تكن معه الصفة لكان تاكيدا لا غير ومن جعله
وصفا مع ان معقول الوصف ليس فيه فلكونه مع وصفه كاسم واحد الا ترى انهم جعلوا
الحال الموطئة حالا لان في وصفه معنى الحالية • كما في قوله تعالى قرآنا عربيا وهذا
كما قال سيبويه في نحو لا ماء ماء باردا فان كررت فصار وصفا فانت فيه بالخيار ان
شئت نونت وان شئت لم تنون جعل الثاني لكونه تكريرا للاول موصوفا بشيء كالوصف
للاول ومن جعله بدلا فان معنى الوصف في تابعه في الظاهر لا فيه • ولا منع عندي
ان يكون الثاني اعني صوت حسن توكيدا لفظيا كما يجيء في باب النداء • واجاز الخليل
في هذا المصدر الموصوف النصب ايضا اما على المصدر او الحال • واجاز سيبويه
في المصدر الموصوف الاتباع في الثاني دون النصب على المصدر لكونه بلفظ الاول ومعناه
فالاولى ان يجعل الثاني مع تابعه تابعا للاول حتى يكون تابع الثاني كتابع الاول
واذا جاء بعد الجملة المذكورة صفة للمصدر المضمون من غير ذكر المصدر فالاولى
الاتباع ويجوز النصب على حذف المصدر الموصوف نحو له صوت حسن ويجوز حسنا اي
صوتا حسنا • وكذا ان خلت الجملة المتقدمة من صاحب الاسم الذي بمعنى المصدر فالاولى
اتباع المصدر وان كان للتشبيه وصفا وبدلا كما ذكرنا نحو مررت فاذا في الدار صوت
صوت حمار وانما ضعف نصبه لان الجملة المتقدمة ليست اذن كالفعل لخلوها مما
اسند اليه الحدث معنى ولا بد للفعل من مسند اليه • وقد اجازوا النصب فيه على المصدر

او الحال

او الحال كما مر • وروي في بيت رؤبة • فيها ازدهاف ايما ازدهاف • نصب ايما مع انه لم يذكر
صاحب الاسم ولا الموصوف وهو في غاية الضعف فالوجه الاتباع في مثله • قوله ومنها ما وقع
مضمون جملة لا محتمل لها غيره نحو له علي الف درهم اعترافا ويسمى توكيدا لنفسه
يعني يكون المصدر مضمون الجملة لا تحتمل تلك الجملة من جميع المصادر الا ذلك المصدر فلا يحتمل لها
اذن من المصادر الا ذاك المصدر ولهذا قيل ان المصدر الظاهر يؤكد نفسه فاعترافا في علي له
الف درهم اعترافا توكيد الاعتراف الذي تضمنته الجملة المذكورة كما ان المصدر مؤكد لنفسه
في نحو ضربت ضربا الا ان المؤكد هاهنا مضمون المفرد اي الفعل من دون الفاعل لان الفعل
يدل وحده على الضرب والزمان واما في مثلنا فالاعتراف مضمون الجملة الاسمية بكمالها
لا مضمون احد جزءيها • ومنه قولهم الله اكبر دعوة الحق لان الله اكبر اول الاذان
الذي هو الدعاء الحق اذ هو دعاء الحق اذ هو دعاء الى الصلوة فدعوة الحق كحال صدق
ورجل سوء ومنه قوله • اني لامنحك الصدود وانني • قسما اليك مع الصدود لاميل •
لان قسما بمعنى التاكيد وهو الحاصل في الكلام السابق بسبب ان واللام • فالمصدر
المؤكد لنفسه هو الذي يؤكد جملة تدل على ذلك المصدر نصا • ومنه صبغة الله
وكتاب الله ويجوز لان ما تقدمها من الكلام يدل نصا على معاني هذه المصادر وجيء
بالمصادر مضافة الى الفاعل لانه حصل البيان من اظهار فعلها كما تقدم في مثل
هذه المصادر ضابطان لوجوب حذف افعالها الاضافة المذكورة وكونها تاكيدا
لانفسها • ولا يمتنع في كل ما هو تاكيد لنفسه من المصادر ان يقال الجملة المتقدمة
عاملة فيه لنيابتها عن الافعال الناصبة وتاديتها معناها كما قلنا في نحو له
صوت صوت حمار فلا يكون من المنصوب بالفعل اللازم اضماره • قوله ومنها ما وقع
مضمون جملة لها محتمل غيره نحو زيد قائم حقا ويسمى توكيدا
لغيره • اعلم ان قولك زيد قائم حقا مثل قولك له علي الف درهم اعترافا في ان المصدر
في كليهما مؤكد لما يحتمل غيره الا ان المحتمل في الاول جملة وفي الثاني مفرد
اعني مجرد الفعل من دون الفاعل • ثم اعلم ان الفعل المؤكد لغيره في الحقيقة
مؤكد لنفسه والا فليس بمؤكد لان معنى التاكيد تقوية الثابت بان تكرره واذا
لم يكن الشيء ثابتا فكيف يقوى واذا كان ثابتا فمكرره انما يؤكد نفسه • وبيان
كونه مؤكدا لنفسه على التفصيل ان قولهم الحق في جميع الامثلة المورد للمؤكد
لغيره اما صريح القول او ما هو في معنى القول قال تعالى ذلك عيسى بن مريم قول
الحق • وقولهم هذا القول لا قولك اي هذا هو القول الحق لا قولك مثل قولك
انه باطل • وهذا زيد غير ما تقول • ما فيه مصدر زيد اي قولا غير قولك • ومعنى
هذا زيد كمعنى قوله • انا ابو النجم • اي هذا هو ذاك المشهور الممدوح لا
كما تقول في حقه من ضد ذلك وقولك هذا قائم حقا اي قولا حقا وكذا اهذا عبد الله
حقا والحق لا الباطل وكذا قول الحطيئة
• اذا لا تعتناه على كل حالة • من الدهر جدا غير قول التهازل •

Copyright King Saud University